سوره ذکر

حضرت بهاءالله

النسخة العربية الأصلية

سوره ذکر - از آثار حضرت بهاءالله - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۶۳۵

هذه سورة الذّکر قد نزلت بالفضل لعلّ ملأ البیان ینقطعنّ عمّا عندهم و یتوجّهنّ الی یمین العدل و یقومنّ عن رقد الهوی و یتّخذنّ الی ربّهم العلیّ الابهی علی الحقّ سبیلاً

بسم الله الاقدس العلیّ الاعلی

هذا کتاب نقطة الاولی الی الّذینهم آمنوا بالله الواحد الفرد العزیز العلیم و فیه یخاطب الّذینهم توقّفوا فی هذا الامر من ملأ البیانیّین لعلّ یستشعرنّ ببدایع کلمات الله و یقومنّ عن رقد الغفلة فی هذا الفجر المشرق المنیر قل انّا امرناکم فی الکتاب بان لا تقدّموا طائفة الّتی یظهر منها محبوب العارفین و مقصود من فی السّموات و الارضین و امرناکم ان ادرکتم لقآء الله قوموا تلقآء الوجه ثمّ انطقوا من قبلی بهذه الکلمة العزیز المنیع علیک یا بهآءالله و ذوی قرابتک ذکر الله و ثنآء کلّ شیئ فی کلّ حین و قبل حین و بعد حین و جعلنا هذه الکلمة عزّاً لاهل البیان لعلّ بها یرتقون الی معارج القدس و یکوننّ من الفائزین و انّهم ترکوا ما امروا به بحیث ما ظهر احد منهم تلقآء الوجه بما امرناهم فی الالواح بل رموا نحوه من کلّ الآفاق رمی النّفاق و بذلک بکیت و بکت اهل جبروت العظمة ثمّ روح الامین قل یا قوم فاستحیوا عن جمالی انّ الّذی قد ظهر بالحقّ انّه لبهآء العالمین لو انتم من العارفین و انّه لبهآء الله علیه ذکر الله و ثنائه ثمّ ثنآء اهل ملأ الاعلی و ثنآء اهل جبروت البقآء و ثنآء کلّ شیئ فی کلّ حین ایّاکم ان تحتجبوا بما خلق بین الارض و السّمآء ان اسرعوا الی رضوان رضآئه و لا تکوننّ من الرّاقدین قل انّ جماله کان جمالی بالحقّ و انّ نفسه نفسی و کلّما نزّلناه فی البیان قد نزل لامره المحکم البدیع اتّقوا الله و لا تجادلوا بالّذی اخبرناکم به و بشّرناکم بظهوره و اخذت عهد نفسه قبل عهد نفسی و یشهد بذلک کلّ شیئ ان انتم من المنکرین تالله بنغمة من نغماته قد ولدت حقائق کلّ شیئ مرّة اخری و بنغمة اخری استجذبت افئدة المقرّبین ایّاکم ان تحتجبوا بشیئ عن الّذی کان لقآئه ذات لقآئی و فدی نفسه فی سبیلی کما فدیتُ فی سبیله حبّاً لجماله العزیز المنیع قل لو لاه ما رکّب الحآء بالبآء و ما استقرّ هیکل الهآء علی الواو و ما خلق ما کان و ما یکون لو انتم من الشّاعرین و لو لاه ما القیت نفسی بین یدی المشرکین و ما علّقت بین الهوآء تالله باشتیاق الیه و شوق الی نفسه قد حملت ما لا حمله النّبیّین و المرسلین و رضیت کلّ ذلک علی نفسی لئلّا یرد علیه ما یحزن به فؤاده الالطف الارقّ اللّطیف المنیع و وصّیناکم فی کلّ البیان بان لا یحزن احد احداً لعلّ لا یرد علیه من حزن والّا ما لی و ذکری لکم و اشتغالی بکم یا ملأ التّارکین و انّی ما اردت فی البیان

الّا نفسه و لا من الاذكار الّا ذكره و لا من الاسمآء الّا اسمه المبارک الامنع الاقدس الابدع البديع فوعمری لو ذكرت ذكر الرّبوبيّة ما اردت الّا ربوبيّته علی كلّ الاشيآء و ان جری من قلبی ذكر الالوهيّة ما كان مقصودی الّا اله العالمين و ان جری من قلبی ذكر المقصود فهو كان مقصودی و كذلک فی المحبوب انّه قد كان محبوبی و محبوب العارفين و ان ذكرت ذكر السّجود ما اردت الّا السّجود لوجهه المتعالی العزيز المنيع و ان اثنيت نفساً ما كان مقصود قلبی الّا ثنآء نفسه و ان امرت النّاس بعمل ما اردت الّا العمل فی رضآئه فی يوم ظهوره و بذلک يشهد كلّما نزل علیّ من جبروت ربّی العليم الحكيم و علّقت كلّ شيئ بتصديقه و رضآئه و انّه لهو الّذی قد كان بنفسه اله العالمين و مقصود القاصدين و انتم لو تدقّون الابصار لتشهدنّ مظاهر يفعل ما يشآء فی ظلّه لمن العابدين و انتم قد فعلتم بنفسه ما لا فعل امّة الفرقان بنفسی و لا ملأ اليهود بالرّوح فآه آه من حرقة قلبی و حنين نفسی فيما ورد علی محبوبی من ملأ المشركين افّ لكم و لوفآئكم يا معشر الظّالمين انّا خلقنا الوفآء و الادب لنفسه لعلّ عند ظهوره لا تفعلوا ما يجزع به حقيقتی و حقائق كلّ الاشيآء و انتم تجاوزتم عمّا حدّد فی كتاب الله الملک العلیّ العظيم و خرقتم حجبات الحيآء ثمّ ستر الحرمة و عملتم ما يستحيی عن ذكره قلم الانشآء بين الارض و السّمآء فآه آه بما ورد منكم علی هذا المظلوم الفريد الغريب و لم ادر ما تفعلون به من بعد لا فونفسی العليم بل اعلم و عندی علم كلّ شيئ فی لوح جعله الله محفوظاً عن انظر المشركين و اخبرناه من قبل بما ورد عليه و يرد ولو انّه قد كان بنفسه عالماً بما فی صدور العالمين لن يعزب عن علمه من شيئ و لا يفوت عن قبضته ما خلق بكلمة من عنده لا اله الّا هو الفرد الباعث المحيی المميت قل يا قوم انّه لهو الّذی لو يريد ان يجعل كلّ من فی السّموات و الارض حجّة باقية من عنده ليقدر و انّ هذا عنده سهل يسير و انّه لهو الّذی قد خلق رضوان البيان لنفسه و منه بدء كلّ شيئ و يعود لو انتم من العالمين و انتم بالّذی كان فی قبضته ملكوت الابداع ما رضيتم بان يسمّی نفسه باسم من الاسمآء بعد الّذی انّها و ملكوتها قد خلقت بامره العزيز المنيع فآه آه عن غفلتكم يا ملأ البيان فآه آه من احتجابكم يا ملأ المشركين و انتم لمّا اسرفتم فی انفسكم و بلغتم الی معارج العرفان بزعمكم تذكرون الوصاية لاحد من اعدآئه و تستدلّون بها علی الله الّذی به شرعت شرايع الاديان فی الاوّلين و الآخرين و رجعتم الی ما استدلّ به اولو الفرقان بعد الّذی نهيناكم فی ساحته عن كلّ الاذكار الّا بعد اذنه و كان الله علی ذلک لشهيد و خبير اذاً فانظروا فی شأنكم و عرفانكم فافّ لكم و لعقولكم ثمّ درايتكم يا ملأ الاخسرين اما علمتم بانّا طوينا ما عند النّاس و بسطنا بساطاً آخر فتبارک الله الملک الباسط العزيز الكريم قل يا قوم لا تفتروا علی نفسی انّی ما تكلّمت الّا بذكر هذا الظّهور و ثنآئه و ما تنفّست الّا بحبّه و ما توجّهت الّا بوجهه المشرق المنير و جعلت البيان و ما نزل فيه ورقة من اوراق حديقة الرّضوان لنفسه المهيمن العزيز القدير ايّاكم ان تغصبوها و ترجعوها الی الّذی اراد سفک دمی مرّة اخری بما اتّبع النّفس و الهوی و كان من الحاربين قد فصّلنا البيان من كلمة ثمّ رجعناه اليها و امرنا الكلمة بان تحضر تلقآء العرش ليشهد خلق قبله و يفرح به نفسه العليم الحكيم اذاً فانصفوا هل ينبغی ان يتصرّف فيها صاحبها او دونها فما لكم يا معشر المحتجبين انّا امرنا ملأ البيان بان يلبسنّ الحرير و ينظّفنّ انفسهم و اثوابهم لئلّا يقع عينه علی ما لا يحبّه و كذلک فی كلّ شيئ فصّلنا تفصيلاً فی كتاب مبين كلّ ذلک لنفسه لو انتم من المنصفين و خلقنا السّموات و الارض و ما قدّر بينهما لاحبآئه فكيف جماله المشرق العزيز المنير و انتم تمسّكتم بما قدّرناه له و اعترضتم به علی محبوبی فما لكم يا ملأ البغضآء و ما يغنيكم اليوم يا معشر المفسدين و انتم اعترضتم عليه و بكلّ ما ظهر من عنده بعد ما وصّيناكم به فی الالواح بانّ كلّ من يخطر بباله ذكر اسمه الاعظم البديع يقوم عن مقرّه و يقول سبحان الله ذو الملک و الملكوت تسعة عشر مرّة ثمّ سبحان الله ذی العزّة و الجبروت تسعة عشر مرّة الی آخر ما نزّلناه فی لوح عزّ عظيم و انتم كفرتم به و بآياته و ما اكتفيتم بذلک و ما لاحظتم حقوق الله فی حقّه و ما راعيتم امر الله فی نفسه العلیّ العليم الی ان اعترضتم بكلّ افعاله واحداً بعد واحد و كنتم لمن المستهزئين و منكم من قال انّه يشرب الچای و منكم من قال انّه يأكل الطّعام و منكم من اعترض علی لباسه بعد الّذی

كلّ خيط من خيوطه يشهد بانّه لا اله الّا هو و انّه لمقصود المقرّبين و انّى اشهد بنفسى ما كان عند حضرته فى بعض الاحيان من ثوبين ليبدّل احدهما بالآخر كذلک يشهد لسان صدق عليم و ما كان فى بعض اللّيالى ما يسترزقنّ به آل الله و انّه ستر امره حفظاً لامر الله المحكم المتين بعد الّذى خلق كلّ شيئ لنفسه و عنده مفتاح خزاين السّموات و الارضين افّ لحيآئكم يا ملأ البيان تالله نجلت من فعلكم و اذاً اتبرّء منكم يا ملأ الشّياطين فآه آه من ابتلآئه بينكم فآه آه عمّا ورد و يرد عليه فى كلّ حين يا قوم فانصفوا ثمّ تفكّروا اقلّ من آن لو انتم فى تلک الحجبات لِمَ اظهرت نفسى و ما ثمر ظهورى يا ملأ المنافقين قد بعثنى الله لخرق الاحجاب و تطهيركم لهذا الظّهور و انتم فعلتم ما يتذرّف به عيناى و عيون المقدّسين قد ابيضّت وجوه ملل القبل من فعلكم لانّكم احجب منهم و اغفل من ملأ التّورية و الزّبور و الانجيل فيا ليت ما ولدت من امّى و ما اظهرت نفسى بينكم يا ملأ الخائنين فوالّذى بعثنى بالحقّ احصيت علم كلّ شيئ و كلّما كنز فى كنائز حفظ الله و ما ستر عن انظر العالمين ولكن ما احصيتُ نفوساً اشقى منكم و ابعد عنكم لانّا بعد ما فصّلنا فى الالواح و ما نصحنا به انفسكم فى كلّ الاوراق ما ظننّا بان يظهر فى الملک احد ان يعترض على الله الّذى فى قبضته ملكوت ملک السّموات و الارضين اذاً تحيّرنا من خلقكم و لم ادر بايّ كلمة خُلقتم يا من تحيّر فيكم و من فعلكم افئدة اهل ملأ العالين ثمّ افئدة المخلصين و المقرّبين كذلک قصصنا لک يا عبد فى هذا اللّوح ما تغرّدت به حمامة البيان حينئذ لدى عرش ربّک العزيز الحميد و انّک انت فاقرء ما نزل فيه ثمّ احفظ لؤلؤ المعانى عن كلّ خائن سارق من ملأ الشّياطين و ان وجدت من ذى بصر فانشره امام عينه ليشهد و يكون من الفائزين لعلّ اولى الابصار من عبادنا الاخيار يطّلعنّ بما ورد على جمال المختار من هؤلآء الفجّار الّذين اتّخذوا العجل لانفسهم ربّاً من دون الله و يسجدونه فى العشىّ و الابكار و يكوننّ من الفرحين و انّک انت لا تحزن عمّا ورد علينا ثمّ اصبر كما صبرنا و انّه لخير ناصر و معين ان اذكر ربّک فى اللّيالى و الايّام ثمّ انطق بثنآء نفسه بين عباده لعلّ بثنآئه تحدث نار حبّه فى قلوب المحسنين و كلّ يقومنّ على ثنآء الله ربّهم و ربّ ما يرى و ما لا يرى و ربّ آبآئكم الاوّلين

انّا انزلنا عليک الآيات من قبل و ارسلناها اليک بيد احد من عبادنا الّذى سمّى بمحمّد انّا كنّا مرسلين و لن يعادل بكلمة منها ما خلق بين السّموات و الارضين ان رأيت محمّداً ذكّره من لدنّا و انّ ربّک خير ذاكر و عليم قل يا محمّد انّا وصّيناک فى الكتاب بان لا تتجاوز عن العدل و الصّدق ايّاک ان تكون من المتجاوزين ان اشكر الله بما شرّفک بلقآئه ثمّ احفظ نفسک لئلّا يظهر منها ما يحبط به عملک كذلک نوصيک بالحقّ رحمة من لدنّا عليک و على عباد المقبلين

ثمّ كبّر من لدنّا على وجوه ابنآئک و ذوى قرابتک الّذينهم اتّخذوا لانفسهم الى الله سبيل

ثمّ اذكر اخيک الّذى سمّى باحمد قل ايّاک ان تكون متوقّفاً فى امر ربّک اسمع قولى ثمّ مرّ عن الصّراط كمرّ السّحاب هل سمعت فى الابداع ظهوراً اعظم من هذا الظّهور الّذى ظهر بالحقّ لا فوربّک و يشهد بذلک اولو الالباب و انّ هذا لهو الّذى تنطق فوق رأسه لسان العظمة و الكبريآء ان يا اهل الارض و السّمآء هذا ظهورى و بهآئى ثمّ عظمتى و برهانى توجّهوا اليه بخضوع و اناب قل انّ الّذين يدّعون حبّک اولئک يحبّونک لانفسهم ولكنّ الله احبّک لنفسک و دعاک بلسان هذا الغلام ثمّ من قبل بالسن سفرآئه اتّق الله الّذى اليه يرجع حكم المبدء و المـآب

ثمّ ذكّر من لدنّا الّذى سمّى باحمد و حضر تلقآء الوجه فى العراق لعلّ ينقطع عمّا سوى الله و يتقرّب الى نفس الرّحمن ان يا احمد انّا نربک متوقّفاً حول النّار اسمع قولى ثمّ ادخل فيها باذن ربّک تالله انّها لنور لمن انقطع عن كلّ شيئ و تمسّک بعروة امر الله المقتدر العزيز المنّان ان يا احمد فكّر فيما عندک ثمّ فى حجج النّبيّين من قبل و ما نزل فى البيان لعلّ تنقطع بكلّک عن كلّ شيئ و تتوجّه الى حرم القرب مقرّ الّذى فيه تستضيئ انوار الوجه بضيآء تستضيئ منها حقائق اهل الاكوان لا مفرّ

لاحد الّا بان ينكر رسل الله من قبل او يتّبع هذا الامر الّذى اشرق عن افق القدس بقدرة و سلطان ان يا محمّد بلّغه رسالات ربّک ليستقيم على امر ربّه و لا يكون محتاطاً فى هذا الامر الّذى يطوف فى حوله الحجّة و البرهان

من اقبل الى الله فلنفسه و من اعرض فعليها و ما لک الّا بان تبلّغ النّاس امر ربّک و تدعوهم الى الرّضوان ايّاک ان تحزن من شيئ و انّ ربّک معک فى كلّ الاحيان و قد قدّر لک عند ربّک مقام ما اطّلع به احد الّا الله المقتدر العزيز السّبحان لا تستقرّ فى مقامک و لا تصمت عن ذكر ربّک ان اذكره بين عباده لعلّ يحدث فى قلوبهم حرارة محبّة الله كذلک امرت من لدن ربّک العزيز الرّحمن كبّر من قبل الغلام على وجوه الّذينهم آمنوا ثمّ اجتمعهم فى ظلّ هذا الفردوس الّذى خلقه الله فوق الجنان قل يا قوم ان اعرفوا قدر تلک الايّام و لا تكوننّ من الّذينهم نبذوا امر الله عن ورآئهم و كانوا من اهل الخسران ان اشكروا الله بما ايّدكم على عرفان نفسه و انزل عليكم الآيات من سمآء الفضل ليقرّبكم الى مقام الّذى جعله الله مقدّساً عن عرفان اهل الطّغيان الّذين تجاوزوا عن حدود الله و نسوا عهده و ميثاقه تالله انهم الّا من اصحاب الضّلال و البهآء عليک و على من تمسّک بالله و تجنّب عن الشّيطان